٢٧ ـ باب فَضْل صِلَة الرَّحِم

٥٢ ـ حدَّثنا محمَّدُ بن عبيد الله قال: حدَّثنا ابن أبي حازم، عن العلاء عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أتى رجلٌ النَّبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله إنَّ لي قرابةً أَصِلُهم ويقطعُونِ، وأُحسِنُ إليهم ويسيئون إليَّ، ويجهلون عليَّ وأحلم عنهم. قال: «لئنْ كانَ كما تقولُ كأنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ، ولا يزالُ معَكَ منَ اللَّهِ ظهيرٌ عليهم ما دُمْتَ على ذلكَ»(١).

٥٣ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيس قال: حدَّثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمن: أن أبا الرَّدَّاد اللّيثيّ أخبره عن عبد الرحمن بن عوف: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أنا الرحمن، وأنا خلقتُ الرحمَ، واشتققتُ لها من اسمي، فمن وَصَلَها وصلتُهُ، ومن قطعَهَا بتَتُّهُ»(٢).

= محمد بن أبي موسى: لايُعرَف، والراوي عنه «أبو سعد» ـ واسمه سعيد بن المرزبان ـ مُدَلِّس.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٥٢ـ ١٩٦)، و)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٣٠٠ و٤١٢ و٤٨٤). تُسِفُّهم: تطعمهم.
المَلُّ: الرماد الحار. والمعنى: كأنك تطعمهم الرماد الحار. وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه.
وقيل: معناه: أنك بالإحسان إليهم تُخزيهم وتحقّرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك، وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يَسُفُّ المَلَّ يحرق أحشاءهم. والله أعلم. اهـ. النووي في «مسلم» (١٦/ ١١٥).
تنبيه: رواية مسلم «ويقطعوني» بإثبات الياء.

(٢) أخرجه أبو داود (١٦٩٤) بلفظ: «... وهي الرحم، شققت...».
وأخرجه الترمذي (١٩٠٧) بلفظ: «أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرَّحِم، وشققت...» وقال: حديث صحيح. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ١٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥٧) ثم ذكر للحديث عدة روايات، ثم قال: وهذه الأحاديث كلها صحيحة. وقال الحافظ الذهبي في «التلخيص»: كلها صحيحة.
بَتَتُّه: قطعت عنه الرحمة.

٥٤ ـ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ قال: حدَّثنا أبو عُوَنَة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي العَنْبَس قال: دخلت على عبد الله بن عمرو في الوَهْط ـ يعني: أرضاً له بالطائف[(١)] ـ فقال: عطف لنَا النبيُّ ﷺ إصبعَهُ فقال: «الرَّحم شَجْنَة[(٢)] منَ الرَّحْمنِ، مَنْ يصِلُها يصلُهُ، ومَنْ يقطعُهَا يقطعُهُ، لها لسانٌ طَلْق[(٣)] ذَلْقٌ[(٤)] يومَ القيامةِ»[(٥)].

٥٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني سليمان، عن معاوية بن أبي مُزرِّد، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبيَّ ﷺ قال: «الرَّحِمُ شَجْنَةٌ منَ الله، مَنْ وصلَها وصلَهُ اللَّهُ، ومَنْ قَطعَها قطعَهُ اللَّهُ»[(٦)].

٢٨ ـ باب صِلَة الرَّحِم تَزيدُ في العُمر

٥٦ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن صالح قال: حدَّثني الليث قال: حدَّثني عقيل،

---

(١) أرض كانت لعمرو بن العاص. اهـ. الجيلاني (١/ ١٢٩) وأصل الوهط: المكان المطمئن المستوي يُنبتُ العضاه والسمر والطلح، وبه سُمِّي الوَهْط، قال أبو حنيفة: إذا أنبت الموضعُ العرفط وحده سُمِّي وَهْطاً، كما يقال إذا أنبت الطلحَ وحده: غول وهو مال كان لعمرو بن العاصي بالطائف... ا. هـ بمعجم البلدان (٥/ ٣٨٦).

(٢) شجنة: بضم أوله وفتحه وكسره وتسكين ثانيه، وأصله: عروق الشجرة المشبكة. والشَّجَن: واحد الشجون وهي طرق الأودية، ومنه «الحديث ذو شجون» أي: يدخل بعضُه في بعض.
والمعنى: الرحم أَثَرٌ من آثار رحمة الله تعالى مشتبكة بها، والقاطع لها قاطع لرحمة الله تعالى عنه. اهـ. الجيلاني (١/ ١٣٠).

(٣) طَلْقٌ: فصيح اللسان، عذب المنطق والبيان.

(٤) ذَلْق: حادٌّ فصيح بليغ.

(٥) أخرجه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ١٤٤).
وأخرجه بلفظ مقارب الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٦٢) وصححه، ووافقه الحافظ الذهبي في «التلخيص» وصححه الشيخ الألباني.

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥) بلفظ: «الرحم علقة بالعرش تقول: «من رحلتي... ومن قطعني..».